

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 130 @ كثيرة وأهلها يميلون إلى الخير والتعفف ويعيشون بالقناعة والتكلف وفيهم بعض الحمية وشيء من العصبية ولهم مع هذا معرفة بالشر والخصومة وعادة شدة السعاية والنميمة غير أن ذلك فيما بينهم لا يتعداهم ولا يتجاوزهم إلى أحد سواهم .

وأنبأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن تاج الإسلام أبي سعد السمعاني قال وذكر أبو نصر بن هميمه الرامشي أن النسبة الصحيحة إليها معرمني لأن ثم معرتين معرة النعمان ومعرة مصرين فالنسبة إلى الأولى معرمني وإلى الثانية معرمصي غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك والمعري المطلق منسوب إلى معرة النعمان .

قال أبو سعد السمعاني خرج منها جماعة من العلماء في كل فن وقبر عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه في سوادها بموضع يقال له دير سمعان .

ومن أحسن ما وقع إلى في وصفها أبيات قالها الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي وقد أخبرنا ببعض قوله أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال أنشدني أبو صالح قراطاش بن طنطاش الطفري إملاء قال أنشدني أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ح .

وقد أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن ابن كادش قال أنشدني أبو عبيد الله محمد بن حرده قال أنشدني الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه والأبيات .

(ما على ساكن المعرة لو أن % ديارا أنبت بهم أو طولولا) .

(يسكنون العلى معاقل شما % ويرون الآداب طلا ظليلا) .

(منزل شاقني أنيس وما كان % رسوما نواحلا وطلولا)